# لا منظر ولا جمال في الصليب

الشيخ جوني الفريد

عزيزي القارئ،

مكتوب عن الحال الذي وَصَلَهُ الرب يسوع وهو على الصليب في كتاب **اشعياء فصل ٥٣**

**2 - نَبَتَ قُدَّامَهُ كَفَرْخٍ وَكَعِرْقٍ مِنْ أَرْضٍ يَابِسَةٍ، لاَ صُورَةَ لَهُ وَلاَ جَمَالَ فَنَنْظُرَ إِلَيْهِ، وَلاَ مَنْظَرَ فَنَشْتَهِيَهُ.**

لنفهم حال الانسان منذ بداية الخلق وما حصل بعدها، فنقرأ في كتاب **التكوين فصل ٣** **وَسَمِعَا صَوْتَ الرَّبِّ الإِلهِ مَاشِيًا فِي الْجَنَّةِ عِنْدَ هُبُوبِ رِيحِ النَّهَارِ.** كلمة **رِيحِ** بحسب الترجمة الاصلية بالعبري رَواخ أي روح، وكلمة **النَّهَارِ** بحسب الترجمة الاصلية بالعبري هي يوم وهي نفس الكلمة بالعربية يوم. فقبل الخطيئة كلمة الرب تُعلِن انَّ روح الرب كان يسير مع آدم وحواء ويكلّمهما كل يوم وهما يصغيان له بكل وضوح وبكل تمتع متعلِّقَين به بالتمام.

آدم وحواء لم يكونا قد اختبرا شيء اسمه خطيئة، ومع ان الرب كان قد قال الى آدم في كتاب **التكوين فصل ٢** **وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلاَ تَأْكُلْ مِنْهَا، لأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ،** لكن آدم وحواء لم يكونا قد اختبرا الانفصال عن الرب، لا بل كانا في تمتع الى الدرجة القصوى مع الروح القدس. وهنا نحتاج ان نفهم ماذا حصل بالضبط عندما ارتكبا الخطيئة، حيث انَّ كلمة الرب توضّح لنا الصورة في كتاب **صموئيل الأول فصل ١٦**

**14 - وَذَهَبَ رُوحُ الرَّبِّ مِنْ عِنْدِ شَاوُلَ، وَبَغَتَهُ رُوحٌ رَدِيءٌ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ.**

بحسب الترجمة الاصلية بالعبري، كلمة **وَبَغَتَهُ** هي **جعله يرتعب**، أي حالما فارق روح الرب شاول تسلّط عليه روح رديء أي ابليس فصار يرتعب. وهذا بالضبط ما حصل مع آدم وحواء عندما اخطئا الى الرب وفارقهما الروح القدس، مباشرةً تسلّط عليهما ابليس هذا الروح الرديء الذي جعلهما يرتعبان وصار الخوف يعمل في ذهنيهما، في كيانهما الداخل.

تحوّلا من حالة تمتع بالدرجة القصوى مع الرب الى حالة خوف شديد من الرب، وهذا ما توضّحه لنا كلمة الانجيل في رسالة **يوحنا الأولى فصل ٤**

**18 - لاَ خَوْفَ فِي الْمَحَبَّةِ، بَلِ الْمَحَبَّةُ الْكَامِلَةُ تَطْرَحُ الْخَوْفَ إِلَى خَارِجٍ لأَنَّ الْخَوْفَ لَهُ عَذَابٌ. وَأَمَّا مَنْ خَافَ فَلَمْ يَتَكَمَّلْ فِي الْمَحَبَّةِ.**

آدم وحواء قبل الخطيئة كانا يتمتعان بالمحبة الكاملة بعلاقة حميمة مع الروح القدس، لم يكونا يعرفان ما هو الخوف. لكن حالما فارقهما الروح القدس فقدا هذه المحبة وصارا تحت تسلّط ابليس فارتعبا، دَخَلَهما الخوف وهذا الخوف له عذاب، لهذا اختبئا من الرب وسط شجر الجنّة.

لم يعد آدم وحواء يبحثان عن الرب لأن افكار الخوف من الرب سادت عليهما، لم يبحث آدم وحواء عن طريقة لمعالجة الخطيئة التي ارتكبا، لأنه صارت أفكار غريبة في الذهن بسبب الخوف. وعندما كلمهما الرب لم يعترف آدم ويندم امام الرب انه أخطأ بل وضع اللوم على حواء، ولم تعترف حواء بأنها أخطأت لتندم بل وضعت اللوم على الحيّة. ومن هنا نرى كيف بدأ الذهن يستقبل أفكار الكذب والزيف والخداع من ابليس.

الله بخطّته العجيبة في ملء المحبة منذ الازل، لم يترك آدم وحواء في هذا الخوف بل جاء يبحث عنهما، وكساهما كما في كتاب **التكوين فصل ٣** **وَصَنَعَ الرَّبُّ الإِلهُ لآدَمَ وَامْرَأَتِهِ أَقْمِصَةً مِنْ جِلْدٍ وَأَلْبَسَهُمَا**. وقال للحيّة **وَأَضَعُ عَدَاوَةً بَيْنَكِ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ، وَبَيْنَ نَسْلِكِ وَنَسْلِهَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكِ، وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ**. وهذا تم كما مكتوب في رسالة **غلاطية فصل ٤**

**4 - وَلكِنْ لَمَّا جَاءَ مِلْءُ الزَّمَانِ، أَرْسَلَ اللهُ ابْنَهُ مَوْلُودًا مِنِ امْرَأَةٍ، مَوْلُودًا تَحْتَ النَّامُوسِ،**
**5 - لِيَفْتَدِيَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ، لِنَنَالَ التَّبَنِّيَ.**

الله أرسل ابنه ليظهر بالجسد كأي انسان قابل ان يستلم في ذهنه معلومات الكذب والخداع والزيف ومعرّض لتجارب من ابليس. لكن الرب يسوع قاوم بالتمام ضد هذه الأفكار وتألّم بسببها كما مكتوب في رسالة **بطرس الأولى فصل ٤**

**1 - فَإِذْ قَدْ تَأَلَّمَ الْمَسِيحُ لأَجْلِنَا بِالْجَسَدِ، تَسَلَّحُوا أَنْتُمْ أَيْضًا بِهذِهِ النِّيَّةِ. فَإِنَّ مَنْ تَأَلَّمَ فِي الْجَسَدِ، كُفَّ عَنِ الْخَطِيَّةِ،**

ليس فقط قاوم الخطيئة بل تكلّم بالحق، فأن بولس أوصى تيموثاوس بجهاد الايمان الحسن والاعتراف بالحق والذي سلك به الرب يسوع وهو بالجسد، كما مكتوب في رسالة **تيموثاوس الأولى فصل ٦**

**12 - جَاهِدْ جِهَادَ الإِيمَانِ الْحَسَنَ، وَأَمْسِكْ بِالْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ الَّتِي إِلَيْهَا دُعِيتَ أَيْضًا، وَاعْتَرَفْتَ الاعْتِرَافَ الْحَسَنَ أَمَامَ شُهُودٍ كَثِيرِينَ.**
**13 - أُوصِيكَ أَمَامَ اللهِ الَّذِي يُحْيِي الْكُلَّ، وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ الَّذِي شَهِدَ لَدَى بِيلاَطُسَ الْبُنْطِيِّ بِالاعْتِرَافِ الْحَسَنِ:**

الرب يسوع وهو بالجسد قاوم ضد الخطيئة وتحمّل الألم في الجسد بسبب هذه المقاومة وبشكل كبير مكتوب عنه في رسالة **العبرانيين فصل ١٢**

**3 - فَتَفَكَّرُوا فِي الَّذِي احْتَمَلَ مِنَ الْخُطَاةِ مُقَاوَمَةً لِنَفْسِهِ مِثْلَ هذِهِ لِئَلاَّ تَكِلُّوا وَتَخُورُوا فِي نُفُوسِكُمْ.**

جهاد الايمان الحسن هذا والاعتراف بالحق ومقاومة الخطيئة، ومقاومة أفكار الخداع والكذب والزيف التي تأتي من ابليس ليس بالأمر السهل، لهذا نحتاج الى اتّخاذ قرار حازم وتنفيذه، لأن هذا سيحسم الامر في ان اقبل الصليب ام لا. في الساعات الأخيرة كانت تعمل الأفكار في ذهن الرب يسوع وهو بالجسد لتوقف ذهابه الى الصليب، في **بشارة مرقس فصل ١٤**

**32 - وَجَاءُوا إِلَى ضَيْعَةٍ اسْمُهَا جَثْسَيْمَانِي، فَقَالَ لِتَلاَمِيذِهِ: «اجْلِسُوا ههُنَا حَتَّى أُصَلِّيَ».**
**33 - ثُمَّ أَخَذَ مَعَهُ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا، وَابْتَدَأَ يَدْهَشُ وَيَكْتَئِبُ.**
**34 - فَقَالَ لَهُمْ: «نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدًّا حَتَّى الْمَوْتِ! أُمْكُثُوا هُنَا وَاسْهَرُوا».**
**35 - ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلاً وَخَرَّ عَلَى الأَرْضِ، وَكَانَ يُصَلِّي لِكَيْ تَعْبُرَ عَنْهُ السَّاعَةُ إِنْ أَمْكَنَ.**
**36 - وَقَالَ:«يَا أَبَا الآبُ، كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لَكَ، فَأَجِزْ عَنِّي هذِهِ الْكَأْسَ. وَلكِنْ لِيَكُنْ لاَ مَا أُرِيدُ أَنَا، بَلْ مَا تُرِيدُ أَنْتَ».**
**37 - ثُمَّ جَاءَ وَوَجَدَهُمْ نِيَامًا، فَقَالَ لِبُطْرُسَ: «يَا سِمْعَانُ، أَنْتَ نَائِمٌ! أَمَا قَدَرْتَ أَنْ تَسْهَرَ سَاعَةً وَاحِدَةً؟**
**38 - اِسْهَرُوا وَصَلُّوا لِئَلاَّ تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ. أَمَّا الرُّوحُ فَنَشِيطٌ، وَأَمَّا الْجَسَدُ فَضَعِيفٌ».**
**39 - وَمَضَى أَيْضًا وَصَلَّى قَائِلاً ذلِكَ الْكَلاَمَ بِعَيْنِهِ.**
**40 - ثُمَّ رَجَعَ وَوَجَدَهُمْ أَيْضًا نِيَامًا، إِذْ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ ثَقِيلَةً، فَلَمْ يَعْلَمُوا بِمَاذَا يُجِيبُونَهُ.**
**41 - ثُمَّ جَاءَ ثَالِثَةً وَقَالَ لَهُمْ: «نَامُوا الآنَ وَاسْتَرِيحُوا! يَكْفِي! قَدْ أَتَتِ السَّاعَةُ! هُوَذَا ابْنُ الإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي الْخُطَاةِ.**

الرب يسوع كان يعرف الهدف الذي جاء من اجله، لقد نزل من السماء ليذهب الى الصليب، كان يعرف المسؤولية التي قد تحمّلها لينقذ الانسان من الخطيئة منذ الازل بحسب خطة الله الازلية وكما مكتوب في رسالة **تيموثاوس الثانية فصل ١**

**9 - الَّذِي خَلَّصَنَا وَدَعَانَا دَعْوَةً مُقَدَّسَةً، لاَ بِمُقْتَضَى أَعْمَالِنَا، بَلْ بِمُقْتَضَى الْقَصْدِ وَالنِّعْمَةِ الَّتِي أُعْطِيَتْ لَنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَبْلَ الأَزْمِنَةِ الأَزَلِيَّةِ،**

ومع كل هذا تأتي الافكار في ذهنه لتقول ربّما يوجد طريقة أخرى بدون الصليب **يَا أَبَا الآبُ، كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لَكَ، فَأَجِزْ عَنِّي هذِهِ الْكَأْسَ**. كان لابد ليسوع ان يأخذ القرار الحازم والذي بالفعل اخذه الرب يسوع، **وَلكِنْ لِيَكُنْ لاَ مَا أُرِيدُ أَنَا، بَلْ مَا تُرِيدُ أَنْتَ**.

واليوم نحن الذين في المسيح المولودين ولادة ثانية من الله وما ممكن ان نواجه من أفكار تأتي في الذهن، نحتاج دائما ان نأخذ قرارات حازمة في حياتنا ونحن نقاوم ضد الخطيئة وبسببها سنتألم في الجسد، انها مسؤولية موضوعة امامنا.

الرب يسوع كان يدرك انه سيواجه ألم رهيب وهو يحمل في جسده على الصليب خطيئة العالم بالكامل لكل البشرية من آدم الى آخر انسان سيتم خلقه. سينفصل عن الآب السماوي ويموت على الصليب، وهذا تم عندما صرخ بصوت عظيم **إِلهِي، إِلهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي**. فعلى الصليب، الآب السماوي عامَلَ الرب يسوع كخاطئ، حيث اخذ مكاننا نحن الخطئة، لم يعامله الآب السماوي بالرحمة بل واجه عدالة الله وكما مكتوب في كتاب **اشعياء فصل ٥٣**

**10 - أَمَّا الرَّبُّ فَسُرَّ بِأَنْ يَسْحَقَهُ بِالْحَزَنِ. إِنْ جَعَلَ نَفْسَهُ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ يَرَى نَسْلاً تَطُولُ أَيَّامُهُ، وَمَسَرَّةُ الرَّبِّ بِيَدِهِ تَنْجَحُ.**

لكن لنرى الطبيعة القاسية التي كانت تعمل في شعب الرب ومعلمي الشريعة، والتي بسبب استسلامهم الى أفكار ابليس في الكذب والزيف والخداع، حيث كانوا ينظرون له وهو على الصليب ويقولون وكما مكتوب في **بشارة مرقس فصل ١٥**

**29 - وَكَانَ الْمُجْتَازُونَ يُجَدِّفُونَ عَلَيْهِ، وَهُمْ يَهُزُّونَ رُؤُوسَهُمْ قَائِلِينَ: «آهِ يَا نَاقِضَ الْهَيْكَلِ وَبَانِيَهُ فِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ!**
**30 - خَلِّصْ نَفْسَكَ وَانْزِلْ عَنِ الصَّلِيبِ!»**
**31 - وَكَذلِكَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَهُمْ مُسْتَهْزِئُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ مَعَ الْكَتَبَةِ، قَالُوا: «خَلَّصَ آخَرِينَ وَأَمَّا نَفْسُهُ فَمَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَهَا!**
**32 - لِيَنْزِلِ الآنَ الْمَسِيحُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ عَنِ الصَّلِيبِ، لِنَرَى وَنُؤْمِنَ!». وَاللَّذَانِ صُلِبَا مَعَهُ كَانَا يُعَيِّرَانِهِ.**

هذه الطبيعة القاسية مكتوب عنها منذ القديم كما في كتاب **اشعياء فصل ٥٣**

**3 - مُحْتَقَرٌ وَمَخْذُولٌ مِنَ النَّاسِ، رَجُلُ أَوْجَاعٍ وَمُخْتَبِرُ الْحَزَنِ، وَكَمُسَتَّرٍ عَنْهُ وُجُوهُنَا، مُحْتَقَرٌ فَلَمْ نَعْتَدَّ بِهِ.**

لقد سخروا منه واستهزأوا به، ومع هذا ذهب الرب يسوع الى الصليب لأنه توجد خطّة أخرى لإنهاء تسلّط ابليس على الانسان وكما مكتوب في كتاب **اعمال الرسل فصل ٤**

**12 - وَلَيْسَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ الْخَلاَصُ. لأَنْ لَيْسَ اسْمٌ آخَرُ تَحْتَ السَّمَاءِ، قَدْ أُعْطِيَ بَيْنَ النَّاسِ، بِهِ يَنْبَغِي أَنْ نَخْلُصَ».**

لم يكن الصليب فقط لأنهاء تسلّط ابليس على الانسان، بل ليظهر امر جديد حيث مكتوب في رسالة **كورونثوس الثانية فصل ٥**

**20 - إِذًا نَسْعَى كَسُفَرَاءَ عَنِ الْمَسِيحِ، كَأَنَّ اللهَ يَعِظُ بِنَا. نَطْلُبُ عَنِ الْمَسِيحِ: تَصَالَحُوا مَعَ اللهِ.**
**21 - لأَنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً، خَطِيَّةً لأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ اللهِ فِيهِ.**

لقد ذهب الرب يسوع الى الصليب لكي يحوّل الانسان من آدم الذي ارتعب وخاف واختبأ من الرب في وسط شجر الجنّة، الى سفراء عن المسيح ابرار امام الله، يعمل فينا الروح القدس لنكون نور امام الجميع نُعلن بسلوكنا، كما تصالحنا نحن مع الله، تصالحوا أنتم مع الله. فليس نحن مَن بادرنا لنبحث عن الرب بل هو كان يبحث عنّا وبالصليب دفع الثمن ليعيدنا له.

الرب أوصى آدم في كتاب **التكوين فصل ٢**

**17 - وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلاَ تَأْكُلْ مِنْهَا، لأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ».**

الرب كان قد تكلّم الى آدم عن الموت الجسدي الذي سيحصل بسبب الخطيئة. لكن قبل حدوث الخطيئة، قبل حدوث التعدّي، قبل حدوث العصيان، لم يكن موت. فهذا الموت الجسدي هو بسبب الانفصال عن الله والذي هو الموت الروحي، حيث لابد ان يكون الموت الروحي أولا ثم يأتي الموت الجسدي. مكتوب عن الرب يسوع وهو على الأرض بالجسد في رسالة **كورونثوس الثانية فصل ٥**

**21 - لأَنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً، خَطِيَّةً لأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ اللهِ فِيهِ.**

ومكتوب في رسالة **تيموثاوس الأولى فصل ٣**

**16 - وَبِالإِجْمَاعِ عَظِيمٌ هُوَ سِرُّ التَّقْوَى: اللهُ ظَهَرَ فِي الْجَسَدِ، تَبَرَّرَ فِي الرُّوحِ، تَرَاءَى لِمَلاَئِكَةٍ، كُرِزَ بِهِ بَيْنَ الأُمَمِ، أُومِنَ بِهِ فِي الْعَالَمِ، رُفِعَ فِي الْمَجْدِ.**

أي ان الرب يسوع نزل من السماء وظهر في الجسد وهو خالي من الخطيئة، وهذا يعني لم يكن بالإمكان للرب يسوع ان يموت بالجسد وهو خالي من الخطيئة. بل كان يجب أولا ان ينفصل عن الله ويموت روحيا لكي يموت جسديا، لهذا عندما حمل خطايا البشرية على جسده دخل الى الموت الروحي وانفصل عن الآب السماوي وهذا ما جعله يصرخ بصوت عظيم **إِلهِي، إِلهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي.**

الرب يسوع تشارك معنا في جسم بشريته بالكامل كما مكتوب في رسالة **العبرانيين فصل ٢**

**14 - فَإِذْ قَدْ تَشَارَكَ الأَوْلاَدُ فِي اللَّحْمِ وَالدَّمِ اشْتَرَكَ هُوَ أَيْضًا كَذلِكَ فِيهِمَا، لِكَيْ يُبِيدَ بِالْمَوْتِ ذَاكَ الَّذِي لَهُ سُلْطَانُ الْمَوْتِ، أَيْ إِبْلِيسَ،**
**15 - وَيُعْتِقَ أُولئِكَ الَّذِينَ خَوْفًا مِنَ الْمَوْتِ كَانُوا جَمِيعًا كُلَّ حَيَاتِهِمْ تَحْتَ الْعُبُودِيَّةِ.**

تشارك معنا في جسم بشريته لكن لم يشترك معنا في الخطيئة، حُبِل به بالروح القدس وولِدَ من مريم العذراء، وصار جسدا كامل كما كان آدم قبل الخطيئة، كان جسد غير قابل للموت. مكتوب عنه في رسالة **العبرانيين فصل ٤**

**15 - لأَنْ لَيْسَ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ غَيْرُ قَادِرٍ أَنْ يَرْثِيَ لِضَعَفَاتِنَا، بَلْ مُجَرَّبٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِثْلُنَا، بِلاَ خَطِيَّةٍ.**

عاش حياة وهو مُجَرّب من ابليس في كل شيء كما مكتوب، بقيَ يقاوم الخطيئة ولم تستطع الخطيئة ان تمسّه وتسكن فيه. ولكن جاء لتتم خطة الله في الوقت المحدد بأن يجعله في ذاك الوقت وهو على الصليب خطيئة من اجلنا لكي تتم العدالة الإلهية في الانسان بسبب الخطيئة.

بالحواس الطبيعية وبالفكر البشري الطبيعي من المستحيل ان يقبل فكر الانسان الطبيعي ان الإله الذي خلق الكل وبه يقوم الكل قد أصبح خطيئة، ودخل الموت الروحي، وصار مُستحق ان ينزل الى الهاوية، لكن كوننا في المسيح مولودين ثانيةً من الله فقد صار لنا القدرة على فهم الأمور بعمل الروح القدس فينا وكما مكتوب في رسالة **كورونثوس الأولى فصل ٢**

**14 - وَلكِنَّ الإِنْسَانَ الطَّبِيعِيَّ لاَ يَقْبَلُ مَا لِرُوحِ اللهِ لأَنَّهُ عِنْدَهُ جَهَالَةٌ، وَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَعْرِفَهُ لأَنَّهُ إِنَّمَا يُحْكَمُ فِيهِ رُوحِيًّا.**
**15 - وَأَمَّا الرُّوحِيُّ فَيَحْكُمُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ لاَ يُحْكَمُ فِيهِ مِنْ أَحَدٍ.**
**16 - «لأَنَّهُ مَنْ عَرَفَ فِكْرَ الرَّبِّ فَيُعَلِّمَهُ؟» وَأَمَّا نَحْنُ فَلَنَا فِكْرُ الْمَسِيحِ.**

الرب يسوع كان قد قال مسبقا في **بشارة يوحنا فصل ١٠**

**17 - لِهذَا يُحِبُّنِي الآبُ، لأَنِّي أَضَعُ نَفْسِي لآخُذَهَا أَيْضًا.**
**18 - لَيْسَ أَحَدٌ يَأْخُذُهَا مِنِّي، بَلْ أَضَعُهَا أَنَا مِنْ ذَاتِي. لِي سُلْطَانٌ أَنْ أَضَعَهَا وَلِي سُلْطَانٌ أَنْ آخُذَهَا أَيْضًا. هذِهِ الْوَصِيَّةُ قَبِلْتُهَا مِنْ أَبِي».**

مع ان فكر الموت الروحي والانفصال عن الآب كان امر رهيب ليسوع وجعله يحزن ويكتئب وطلب من بطرس ويوحنا ويعقوب ان يسهروا معه، لكن بعد ان صلّى وتمسّك بمشيئة الآب السماوي اخذ القرار الحازم وثبّت فكره على مشيئة الآب السماوي بأنه سيدخل هذا الألم الرهيب وسيُكمل ويجتاز ويكون الغالب المنتصر.

نرجع لنقرأ ما مكتوب عن حالة الانسان قبل فداء المسيح، وعن حالة الانسان الذي يرفض فداء المسيح في رسالة **رومية فصل ٧**

**14 - فَإِنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ النَّامُوسَ رُوحِيٌّ، وَأَمَّا أَنَا فَجَسَدِيٌّ مَبِيعٌ تَحْتَ الْخَطِيَّةِ.**

لابد ان نفهم بتدقيق انه لا يتكلّم عن ان الجسد مبيع تحت الخطيئة، لكن لنفهم الامر وكما في كتاب **زكريا فصل ١٢**

**1 - وَحْيُ كَلاَمِ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ. يَقُولُ الرَّبُّ بَاسِطُ السَّمَاوَاتِ وَمُؤَسِّسُ الأَرْضِ وَجَابِلُ رُوحِ الإِنْسَانِ فِي دَاخِلِهِ:**

الانسان كائن روحي، والروح ليس له شكل، لكن الله جاء بهذا الروح أي الروح الانسانية ووضعها داخل شكل مكوّن من تراب الأرض، فتكوّن هذا الكائن الحي الذي اسمه الانسان، وهذا ما مكتوب في كتاب **التكوين فصل ٢**

**7 - وَجَبَلَ الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ تُرَابًا مِنَ الأَرْضِ، وَنَفَخَ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةَ حَيَاةٍ. فَصَارَ آدَمُ نَفْسًا حَيَّةً.**

ناموس الله روحي وعلاقته هي مع روح الانسان، وعندما يقول **وَأَمَّا أَنَا فَجَسَدِيٌّ**، فهو يتكلّم عن الانسان وهو يفتكر بأفكار في الذهن تصدر بحسب الحواس الطبيعية التي في الجسد النظر والسمع واللمس. وهنا لنرجع الى البدء لنفهم، فأن ابليس استخدم الحيّة لتتكلم وتلمس الحواس الطبيعية لحواء فترى امتيازات شجرة معرفة الخير والشر، ابليس لمس حواء من خلال حاسة السمع وحاسة النظر حيث مكتوب في كتاب **التكوين فصل ٣**

**6 - فَرَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّ الشَّجَرَةَ جَيِّدَةٌ لِلأَكْلِ، وَأَنَّهَا بَهِجَةٌ لِلْعُيُونِ، وَأَنَّ الشَّجَرَةَ شَهِيَّةٌ لِلنَّظَرِ. فَأَخَذَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَكَلَتْ، وَأَعْطَتْ رَجُلَهَا أَيْضًا مَعَهَا فَأَكَلَ.**

وعندما قَبِل آدم وحواء الفخ بالحواس الطبيعية، ففي العالم الروحي امام الله أصبحت روحهما الإنسانية مَبيعة تحت الخطيئة. ناموس الله موجود داخل روح الانسان، وروح الانسان موجود داخل جسد لا ينفصل عنه. فعندما سلك جسد الانسان الاول بما يخالف ناموس الله، فالذي أخطأ هو روح الانسان وصار مبيع تحت الخطيئة.

وعندما يقول **مَبِيعٌ تَحْتَ الْخَطِيَّةِ** فهذا يعني صار ابليس متسلّط على الانسان وأصبحت إرادة الانسان مُتاحة امام ابليس يستطيع ان يتحكّم بها، وهنا نرى بولس ينبّه الكنيسة في رسالة **كورونثوس الثانية فصل ١١**

**3 - وَلكِنَّنِي أَخَافُ أَنَّهُ كَمَا خَدَعَتِ الْحَيَّةُ حَوَّاءَ بِمَكْرِهَا، هكَذَا تُفْسَدُ أَذْهَانُكُمْ عَنِ الْبَسَاطَةِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ.**

لو لم يذهب الرب يسوع الى الصليب لكان يبقى روح الانسان مبيع تحت الخطيئة، لكن بالصليب أصبح انسان جديد حر لهذا مكتوب في رسالة **بطرس الأولى فصل ١**

**18 - عَالِمِينَ أَنَّكُمُ افْتُدِيتُمْ لاَ بِأَشْيَاءَ تَفْنَى، بِفِضَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ، مِنْ سِيرَتِكُمُ الْبَاطِلَةِ الَّتِي تَقَلَّدْتُمُوهَا مِنَ الآبَاءِ،**
**19 - بَلْ بِدَمٍ كَرِيمٍ، كَمَا مِنْ حَمَلٍ بِلاَ عَيْبٍ وَلاَ دَنَسٍ، دَمِ الْمَسِيحِ،**

آمين.